ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

# The Egyptian-Chinese Consensus at the Bandung Conference and Its Impact on Strengthening Relations between Them in 1955

**Sajad Hassan Alwan**

College of Arts - University of Baghdad

* *Corresponding author: E-mail* :
**sajad.hasan1106a@coart.uobag Baghdad.edu.iq**
**9647719326339**

***Keywords*:**
Bandung Conference
Egypt
China
Beijing
Zhou Enlai.

**A R T I C L E  I N F O**

***Article history:***
Received 6 Sept. 2022
Accepted 24 Oct 2022
Available online 15 Mar 2023
*E-mail* t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

**A B S T R A C T**

The first Asian-African Conference, which was held in the Indonesian city of Bandung in 1955, was the first conference in which Asian and African countries met after World War II. The Bandung Conference was the starting point towards the establishment of the Non-Aligned Movement, of which Egypt was one of the most prominent poles.

The conference witnessed a convergence of views and opinions between the Arab Republic of Egypt and the People's Republic of China, especially since the Egyptian government had adopted a policy of positive neutrality, and the Chinese government had adopted a policy of peaceful coexistence in the shadow of the Cold War, and that the conference was the first in which Asian and African countries met after the the Second World War, and being the first nucleus for the establishment of the Non-Aligned Movement, of which Egypt was one of the most prominent poles.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.2.1.2023.14

## التوافق المصري الصيني في مؤتمر باندونغ وأثره في تعزيز العلاقات بينهما عام 1955

سجاد حسن علوان/ كلية الآداب – جامعة بغداد

**الخلاصة:**

كان المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول الذي عُقد في مدينة باندونغ الاندونيسية عام 1955 هو المؤتمر هو الأول الذي اجتمعت فيه الدول الآسيوية والأفريقية بعد الحرب العالمية الثانية. كان مؤتمر باندونغ بمثابة نقطة الانطلاق نحو تأسيس حركة عدم الانحياز، والتي كانت مصر أحد أبرز أقطابها.

شهد المؤتمر تقاربا في الآراء ووجهات النظر بين جمهورية مصر العربية وجمهورية الصين الشعبية، لا سيّما وإن الحكومة المصرية كانت قد تبنت سياسة الحياد الإيجابي، وتبنت الحكومة الصينية سياسة التعايش السلمي في ظل الحرب الباردة، وكون المؤتمر هو الأول الذي اجتمعت فيه الدول الآسيوية

والأفريقية بعد الحرب العالمية الثانية، وكونه النواة الأولى لتأسيس حركة عدم الانحياز، والتي كانت مصر أحد أبرز أقطابها.

**الكلمات المفتاحية**

**مؤتمر باندونغ، مصر، الصين، بكين، تشو ان لاي، جمال عبد الناصر.**

**المقدمة**

شهد المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول، الذي عُقد في مدينيه باندونغ الاندونيسية في نيسان عام 1955 تقارب في الآراء ووجهات النظر حول عدد من القضايا الرئيسية التي طُرحت في المؤتمر، بين الرئيس جمال عبد الناصر الذي ترأس وفد بلاده، وبين تشو ان لاي وزير الخارجية ورئيس الوفد الصيني. لا سيّما وإن الحكومة المصرية كانت قد تبنت سياسة الحياد الإيجابي، وتبنت الحكومة الصينية سياسة التعايش السلمي في ظل الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي في ظل الحرب الباردة، وكون المؤتمر هو الأول الذي اجتمعت فيه الدول الآسيوية والأفريقية بعد الحرب العالمية الثانية، وكونه النواة الأولى لتأسيس حركة عدم الانحياز، والتي كانت مصر أحد أبرز أقطابها.

ولذلك تم اختيار العنوان (التوافق المصري الصيني في مؤتمر باندونغ وأثره في تعزيز العلاقات بينهما عام 1955)، لتسليط الضوء على ذلك التقارب، وأثره في التقارب في العلاقات بين الطرفين منذ منتصف الخمسينيات، والذي تُوج بتوقيع اتفاقية تجارية مهمة في عام 1955، عكست رغبة الطرفين بإقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما.

تمّ تقسيم الدراسة الى ثلاثة مباحث رئيسة كما اقتضت طبيعة الدراسة، تناول الأول جذور انعقاد مؤتمر باندونغ، والمؤتمرات الآسيوية التي دعت لانعقاده، وموقف الحكومتان المصرية والصينية من المشاركة في المؤتمر. وخُصص المبحث الثاني لدراسة موقف الطرفان الصيني والمصري من حلف بغداد، الذي عكس صورة عن التقارب في وجهات النظر بين الطرفين من سياسة الاحلاف العسكرية. أما المبحث الثالث، فقد جاء لدراسة التقارب في وجهات النظر بين مصر والصين في مؤتمر باندونغ حول قضايا السلاح والتسلح والاستعمار وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها والقضية الفلسطينية، وأثر ذلك التقارب في تعزيز العلاقات المصرية الصينية.

**المبحث الأول: جذور انعقاد مؤتمر باندونغ**

بين الثامن والعشرين من نيسان والثاني من آيار عام 1954، اجتمع رؤساء وزراء بورما والهند واندونيسيا وباكستان وسيلان في مؤتمر كولومبو (Colombo Conference) في عاصمة سيلان (سيريلانكا الحالية)، لترسيخ التعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين دول جنوب شرق قارة آسيا، والتوصل الى حل بشأن الهند الصينية [1]. والقضية المهمة بالنسبة لدراستنا، هي دعوة جون كوتيلاوالا [2] (John Kotelawala) رئيس وزراء سيلان لعقد مؤتمر بحضور عدد من الدول الآسيوية والافريقية للتشاور خلال أسبوع واحد بشأن ترسيخ التعاون بين تلك الدول بإطار لوائح منظمة المتحدة، وأشار في بيان ألقاه عبر إذاعة نيودلهي الهندية في الخامس عشر من أيلول عام 1954 الى الهدف الأساس من عقد المؤتمر، ألا وهو على حد تعبيره: "**يتعين على الآسيويين أن يقرروا مستقبلهم بعيداً عن تدخل الدول الغربية، نريد أن نتعاون مع جيراننا الآسيويين والأفريقيين، وأن نحيا معاً بصداقة وتعايش سلمي، وأن نعمل جاهدين متحدي الهدف في سبيل المصالح المشتركة بيننا جميعاً**" [3].

في تلك المدة، كانت الحكومة المصرية قد بدأت بالإعلان عن تبني سياسة الحياد الإيجابي [4]، وظهر ذلك واضحاً في تصريح أحمد حسين [5] السفير المصري في واشنطن، عندما أشار الى ذلك في اجتماعه مع جون فوستر دالاس [6] (John Foster Dallas) وزير الخارجية الامريكية بقوله: "**إن مصر لن تتحالف مع الدول الشيوعية، بل ستتبنى سياسة محايدة، وإذا فسحت القيادة المصرية المجال الى القوى الشعبية المنتجة لسياسة عدم الحياد فلا يمكن لها بالتالي العودة الى التعاون مع الغرب**" [7].

وكذلك في تصريح الرئيس جمال عبد الناصر [8] في التاسع والعشرين من تموز عام 1954، والذي أكّد فيه على إن هدف مصر الثاني بعد الجلاء البريطاني من الأراضي المصرية هو عدم الارتباط بأي حلف من أحلاف الدفاع المشترك التي أسستها الدول الأجنبية، وترسخ مفهوم الحياد الإيجابي لدى عبد الناصر مع بداية عام 1955 مع تبلور شخصيته القيادية وحصوله على التأييد الجماهيري المصري والعربي بتنبيه فكرة القومية العربية [9].

ولذلك، نجد إن الحكومة المصرية قد أيّدت فكرة عقد المؤتمر عندما استطلعت إندونيسيا آراء الدول العربية في جامعة الدول العربية، ويتضح ذلك من خلال تصويتها على قرار مجلس الجامعة في الحادي عشر من كانون الأول عام 1954، والذي نصّ على الترحيب بفكرة عقد المؤتمر [10].

وفي مؤتمر بوغور (Bogor conference) الذي عُقد في الثامن والعشرين من كانون الأول عام 1954 بين الدول التي شاركت في مؤتمر كولومبو، اتفقت تلك الدول على دعوة جميع الدول الآسيوية والأفريقية لعقد مؤتمر في مدينة باندونغ [11] (Bandung) في إندونيسيا، باستثناء كوريا

الجنوبية والاتحاد السوفييتي وجمهورية منغوليا الشعبية واتحاد جنوب أفريقيا و(الكيان الإسرائيلي) [12]، ووجهت الحكومة الإندونيسية إثر ذلك الدعوات الى أربع وعشرين دولة [13] بالنيابة عن باقي الدول المؤتمرة [14]. وقد تمثلت أهداف المؤتمر التي أشارت اليها الدعوة الرسمية بالنقاط التالية [15]:

1. توطيد الثقة ودعم التعاون بين الدول الآسيوية والافريقية لتوضيح معالم المصالح المشتركة بين تلك الدول، وتأسيس أواصر الودّ وحسن الجوار.
2. بحث المشكلات الاقتصادية الاجتماعية والثقافية للدول المشاركة.
3. التشاور في المسائل التي تهم الشعوب الآسيوية والأفريقية مثل مسائل السيادة والتمييز العنصري والاستعمار.
4. النظر في مراكز الدول المشاركة في المؤتمر بالنسبة للأوضاع الدولية الراهنة آنذاك، والمساهمة في المحافظة على السلم الدولي.

ونظراً لتوافق أهداف المؤتمر مع رغبة الحكومة المصرية بتعزيز التعاون مع أكبر عدد ممكن من الدول، وتأكد عبد الناصر من عدم دعوة (الكيان الإسرائيلي) الى المؤتمر، فقد وافق مجلس الوزراء المصري في السادس من نيسان عام 1955 على المشاركة في المؤتمر [16].

أما الصين، فقد تلقت الخارجية الصينية الدعوة رسمياً في السابع والعشرين من كانون الثاني عام 1955، وأعلن تشو ان لاي [17] (Zho Enlai) وزير الخارجية الصيني في العاشر من شباط عام 1955 موافقة بلاده على المشاركة في المؤتمر، وأشاد بالمؤتمر كونه الأول في تعزيز التعاون بين الدول الآسيوية والأفريقية، وإن الدعوة لعقده تعكس رغبة تلك الدول بأخذ زمام أمورها بيدها وسعيها للتعاون على قدم المساواة مع الدول الأخرى [18].

**المبحث الثاني: موقف الصين ومصر من حلف بغداد عام 1955**

تميّزت منطقة الشرق الأوسط [19] بأهمية استراتيجية وعسكرية واقتصادية هائلة، فحدوده متاخمة لحدود الاتحاد السوفييتي وأراضيه إحدى أكبر مراكز احتياطي النفط في العالم[20]، تلك المقومات جعلت منهُ محطّ تنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي بعد الحرب العالمية الثانية، وسعت دول المعسكرين إلى السيطرة على أراضيه على نحو مباشر، ورأت الولايات المتحدة الأمريكية أنه من الأفضل إقامة حلف عسكري يجمع تلك الدول تضمن من خلاله فرصة تقوية نفوذها في منطقة الشرق الأوسط وابعاد أخطار المد الشيوعي، فظهر حلف بغداد إلى حيز الوجود عام 1955 [21].

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدرك أن المد الشيوعي متغلغل في الشرق الأوسط، وتدرك أن المد الشيوعي قد تغلغل في مصر وسوريا من خلال التقارب مع الاتحاد السوفييتي، ولذلك، سعت إلى

إبقاء العراق ضمن دائرة نفوذها والحفاظ على المصالح البريطانية فيه، لأنه كان من المقرر أن تنتهي صلاحية المعاهدة العراقية البريطانية لعام 1930 [22] في عام 1955، فضلاً عن إدراكها أن المد الشيوعي تمثل بالصين والسوفييت وليس فقط السوفييت، ولذلك سمحت لتوسيع الحلف ليشمل باكستان الحدودية مع الصين لتطويق المد الشيوعي وإقامة حزام حوله ووقعت معها معاهدة عسكرية عام 1954 وقدمت لها مساعدات اقتصادية وعسكرية بموجبها وادخلتها الحلف رسمياً في الرابع والعشرين من تموز عام 1955، لا سيّما وأن باكستان أرادت الافادة من المساعدات الأمريكية، وأشركت الولايات المتحدة الأمريكية إيران في الحلف لضمان نفوذها فيها لا سيّما بعد أحداث حركة مصدق عام 1951 [23]، فدخلت إيران الحلف في الخامس والعشرين من تشرين الأول عام 1955 لأنها كانت ترغب بتولي دوراً قيادياً في المنطقة والافادة من مساعدات الولايات المتحدة الأمريكية [24]. وقد نصّ الميثاق على أحد عشرة مادة، أبرزها صيانة أمن وسلامة الدول المشاركة بالحلف والامتناع عن التدخل بالشؤون الداخلية وعدم الدخول بالتزامات دولية تتعارض مع مواد الحلف وسريانه لمدة خمس سنوات[25].

اتخذ الطرفان الصيني والمصري مواقفاً رافضة لتأسيس حلف بغداد، لا سيّما وإن الطرفين قد عبّرا في مؤتمر باندونغ عن رفضهما لسياسة التكتلات والتحالفات العسكرية، ولذلك، نجد ان الصين الشعبية قد اعتبرت حلف بغداد أحد الاحلاف العسكرية التي أنشأتها الولايات المتحدة الامريكية بطبيعة عدوانية موجهة ضدها وليس فقط ضد الاتحاد السوفييتي، ومما أكّد ذلك بالنسبة لها هو تقارب الولايات المتحدة الامريكية مع باكستان وتوقيع معاهدة معها وتقديم مساعدات لها وإنشاء قاعدة عسكرية على أراضيها، وتشجيعها على التقارب مع الدول الإسلامية في الشرق الأوسط مثل تركيا، فضلاً عن إشراكها في الاحلاف التي تريد أنشائها لتكوين كتلة عسكرية تمتد بين الشرقين الأوسط والاقصى تصل إلى حدود الصين من خلال الحدود الباكستانية، وأطلق الصينيون تسمية (الهلال العسكري) على تلك الكتلة العسكرية التي تريد الولايات المتحدة الامريكية إنشائها، وشمل ذلك الهلال اليابان وتركيا والعراق وإيران وباكستان والهند الصينية وكوريا الجنوبية [26].

أجرى تشو ان لاي محادثات مع أحمد سلطان الدين (Ahmed Sultanilddin) السفير الباكستاني في بكين في الرابع من كانون الثاني عام 1956، وظهرت في تلك المباحثات وجهة نظر الصين من حلف بغداد الذي كانت باكستان إحدى أعضائه، فقد أوضح تشو للسفير الباكستاني دور بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في تقسيم أكثر دول العالم ودورها في تقسيم الهند وباكستان عام 1947، وذكر له أن حلفي مانيلّا وبغداد جزءاً من سياستها في تقسيم الشرق الأوسط، وأطلق على تلك السياسة تسمية "**سياسة التقسيم والانتصار**"، ودعا تشو الحكومة الباكستانية الى الالتزام بمقررات مؤتمر باندونغ[27].

وفي السياق نفسه، وصف ماوتسي تونغ[28] (Mao Zedong) الأحلاف العسكرية قائلاً: **"إن الأحلاف العسكرية التي تقودها الإمبريالية الأمريكية أمثال أحلاف شمال الأطلسي وبغداد ومانيلا ذات طابع عدواني تهاجم الدول الاشتراكية والرأسمالية على حد سواء"**، وذكر أن الدول الضعيفة فقط من تتأثر بتلك الأحلاف ولا يُمكن لتلك الأحلاف أن تؤثر على دولة قوية مثل الصين، ووصف ذلك بقوله: **"سوف تهاجمنا الأحلاف عندما نضعف ونرتعش، ولكنها لا تستطيع فعل ذلك الآن لأننا أقوياء ولا نسقط بسهولة، إنها غير قادرة على لدغ الدول ذات العظام الصلبة"** [29].

أما مصر، فقد كان جمال عبد الناصر يرى إن للحلف أهداف غير معلنة، تتمثل بتفتيت وحدة العرب واخضاع الدول العربية للاستعمار الغربي من خلال الاحلاف العسكرية، وكان يرى ان الحلف سيعزل مصر عن بقية البلدان العربي في الشرق الأوسط، فضلاً عن كونه مؤامرة ضد مصر وسوريا التان كانت لهما علاقات جيدة مع الاتحاد السوفييتي، وانه سيساند (الكيان الإسرائيلي) ويحميه من أي هجوم عسكري، كذلك لإجبار مصر على الخروج عن سياسة الحياد الإيجابي [30].

دعت الحكومة المصرية لعقد مؤتمر لرؤساء الدول العربية في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام 1955 لاتخاذ قرار بالإجماع بشأن الميثاق العراقي التركي، والذي كان النواة الأساسية لحلف بغداد، وقد شارك محمد فاضل الجمالي [31] وزير الخارجية العراقي ممثلاً عن العراق، وأوضح إن دخول العراق للحلف لا يعارض القومية العربية، وقد سعى عبد الناصر لإقناع العراق بالخروج من الحلف من خلال تأكيده على دفاع مصر عن العراق بالشكل الذي يضمن سلامته ولكن دون جدوى. وبعد قيام (الكيان الإسرائيلي) بقصف مدينة غزة الفلسطينية في الثامن والعشرين من شباط عام 1955، اعلن عبد الناصر إن الحف موجه لتقوية الكيان ومصالح الغرب على حساب الدول العربية ، وانه يمثل خطراً على الثورة المصرية [32].

أكّد جمال عبد الناصر على إن الحكومة المصرية ترحب بالتعاون السياسي والعسكري والاقتصادي بين الدول العربية، وإن إن السبيل الوحيد لحماية مصالح الدول العربية هو الحفاظ على الوحدة وليس الانضمام إلى المعاهدة التركية العراقية، وإن الدول الغربية وعملائها يضعون عقبات أمام وحدة الدول العربية لأنها ستسحق مؤامراتهم لتقويض استقلال الدول العربية وفرض المعاهدات والاتفاقيات العسكرية الخارجية على الدول العربية [33].

## المبحث الثالث: التوافق المصري الصيني في مؤتمر باندونغ عام 1955 وأثره في تعزيز العلاقات المصرية الصينية

مثّل مصر في مؤتمر باندونغ الي عُقد بين الثامن عشر والرابع والعشرين من نيسان عام 1955 كلاً من جمال عبد الناصر، وصلاح سالم [34] ومحمود فوزي [35] وعلي صبري [36]، وقد ترأس عبد الناصر وفد بلاده [37]. أما الوفد الصيني، فقد تمثل بتشو ان لاي وزير الخارجية الصيني، وكان الى جانبه ستة من الدبلوماسيين الصينيين، وهم تشياو جوانهوا (Qiao Guanhua)، يي جيزوانج ( Ye Jizhuang)، هوانغ هوا (Huang Hua)، برهان شهيدي، وانغ زورو (Wang Zhuoru)، لياو تشنغ تشي (Liao Chengzhi) [38].

كان تشو ان لاي وزير الخارجية ورئيس الوفد الصيني المشارك في المؤتمر العنصر الأبرز بالمؤتمر، إذ أطلقت عليه وثائق المخابرات الأمريكية (C.I.A) لقب الأسد الاجتماعي[39]، أما عبد الناصر، فقد "سطع نجم مصر في المؤتمر" كما ذكرت المصادر، وتوالت البرقيات من هولندا وبلجيكا وعدد من الدول العربية الى عبد الناصر، معبّرة عن ثقتها العالية بالدبلوماسية المصرية، وأرسلت عدد المواضيع لعبد الناصر لمناقشة في جلسات المؤتمر مثل قضية تركستان الشرقية والقضية الفلسطينية ومسائل الحكم الذاتي والحرية والتمييز العنصري في أفريقيا والرقابة على التسليح [40].

شهد المؤتمر توافقاً واضحاً في وجهات النظر المصرية والصينية من القضايا التي أُثيرت للمناقشة في جلسات المؤتمر العامة والخاصة، ففي البداية، اقترح جمال عبد الناصر انتخاب ساسترو ميدجوجو رئيس الوزراء الاندونيسي ورئيس وفد بلاده رئيساً للمؤتمر، وأيّد تشو ان لاي جمال عبد الناصر حول ذلك المقترح [41].

توافق الطرفان حول رفض الاستعمار، فقد أكّد تشو ان لاي ان المعاناة من الاستعمار هي الأرضية المناسبة التي يجب الاعتماد عليها في الاجتماعات بين الدول المؤتمرة كون جميعها قد عانت من قيوده لسنوات طويلة [42]، وأكّد على رفض بلاده للاستعمار جملةً وتفصيلاً، وهاجم الاستعمار قائلاً: **"لم يعد باستطاعة القوى الاستعمارية استعمال أساليب الماضي في مواصلة النهب في آسيا وأفريقيا، فلم تعد قارتي آسيا وأفريقيا على ما كانتا عليه في الأمس"** [43].

وشاطره عبد الناصر في ذلك في خطابه، وذكر إن هناك تشابه بين الدول المتمرة في ذلك، فكلها كانت تحت تأثير النفوذ الأجنبي في المجالات السياسية والاقتصادية، وكلها تعاني من مشاكل في النهوض مرّة أخرى في كافة المجالات، وقال: **"تدعو مصر الى تصفية الاستعمار الذي طالما كان سبباً**

**في الاحتكاك بين الدول وما يتبعه من قلق، ومنذ أن اتسعت رقعته، اتسعت معه مشاكل نظام الحكم الاستعماري الذي كان دائماً مثيراً للحروب"** [44].

وفي قضايا التسلح والتسليح، شدّد عبد الناصر على أهمية مواصلة الجهود المبذولة لتنظيم وتقييد وتقليل جميع القوات المسلحة والتسليح وتدمير أسلحة الدمار الشامل، وذكر إنه يعتقد أن العبء الثقيل للتسلح يؤدي إلى تدمير الاقتصاد العالمي ويعيق بشكل خطير التقدم الاجتماعي في العالم، وأكّد على ضرورة التزام الدول بقرارات الأمم المتحدة وإجراءاتها المبذولة فيما يخص قضايا التسليح، وذكر إن التزام الدول بميثاق الأمم المتحدة بشأن الحدّ من التسلح وعدم اللجوء الى الحرب لا يقل أهمية عن تحقيق السلام العالمي. [45].

أمّا تشو ان لاي، فقد ذكر إن البلدان الآسيوية لا تنسى أبداً أن القنبلة الذرية الأولى قد فُجرت على أراضيهم [46]، وأكّد على إن بلاده تتفق تماماً مع آراء العديد من الوفود حول الحد من التسلح وحظر الأسلحة النووية، وإن حكومة جمهورية الصين الشعبية قد وضعت مشروعاً مفصلاً حول ذلك، ووضع نص المشروع بصيغته النهائية ضمن اعلان السلام الذي تحدث عنه [47].

وفي قضايا السلام العالمي، عبّر جمال عبد الناصر عن الارتباط الوثيق بين التعاون العالمي في الشؤون السياسية الاقتصادية والثقافية وتأمين السلام، وقال في ذلك الصدد: **"السلم لا يعني انعدام الحرب، فتحقيقه يستوجب جهوداً متواصلة لتهيئة جو من الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية، وكلها لا غنى عنها في انشاء مجتمع عالمي سليم"**، وأكّد على دعم مصر للتعاون الدولي ضمن مواثيق الأمم المتحدة في سياستها الخارجية [48].

دعا عبد الناصر الى البحث عن سبيل لتمكين البشرية من استعادة السلام الحقيقي والدائم على أساس العدل والمساواة في الحقوق بين الأمم، وشدّد على أهمية الجهود المبذولة لتنظيم وتقييد وتقليل جميع القوات المسلحة والتسليح وتدمير أسلحة الدمار الشامل، وهو يعتقد أن العبء الثقيل للتسلح يؤدي إلى تدمير الاقتصاد العالمي ويعيق بشكل خطير التقدم الاجتماعي في العالم. وقال إن الأمم المتحدة يجب أن تلتزم بميثاقها ومبادئها. يجب أن تكون جميع قراراتها وإجراءاتها متوافقة مع الميثاق. وقال إن حقيقة أن جميع الدول تحترم بالكامل التزاماتها الدولية شرط لا يقل أهمية عن تحقيق السلام العالمي [49].

وفي مجمل حديثه، قال عبد الناصر إن الأمم المتحدة يجب أن تلتزم بميثاقها ومبادئها. يجب أن تكون جميع قراراتها وإجراءاتها متوافقة مع الميثاق. وقال إن حقيقة أن جميع الدول تحترم بالكامل التزاماتها الدولية شرط لا يقل أهمية عن تحقيق السلام العالمي [50]. وقدّم عبد الناصر خمسة مقترحات أساسية لضمان السلام العالمي، وهي كالآتي [51]:

1. دعم الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لتنظيم وتحديد وتخفيض القوات المسلحة والتسليح، والحد من أسلحة الدمار الشامل.
2. التمسك بمواثيق الأمم المتحدة واحترام ما تصدره المنظمة من قرارات.
3. احترام الدول لالتزاماتها الدولية وحقوق الانسان.
4. إيقاف أساليب الضغط السياسي التي تمارسه الدول الكبرى على الدول الأصغر منها.
5. تصفية الاستعمار الذي يُمثل السبب الأساس للتوتر بين الدول والقلق حول العالم.

وكان للوفد الصيني موقفاً مشابه لموقف عبد الناصر من قضايا السلام الدولي، فقد أكّد تشو ان لاي في خطاباته على خطّ الاعتدال الذي تسير به الصين في سياستها الخارجية، وعلى أن مشاركتها في المؤتمر جاءت لضمان الاستقرار والسلام في الدول الآسيوية والأفريقية وإقامة العلاقات الودّية مع دول العالم وليس لغرض التنازع، وقدّم تشو مقترحاً لضمان السلام العالمي حمل اسم (إعلان السلام)، وبنوده هي[52]:

1. احترام سلامة وسيادة أراضي جميع الدول.
2. الاعتراف الدولي بالمساواة بين الدول المستقلة ذات السيادة.
3. الامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة من قبل أي دولة أخرى.
4. عدم الاعتداء على السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة.
5. حق الدول في الدفاع عن نفسها ضد أي خطر خارجي موجه لها بشكل منفرد أو جماعي.
6. حق الشعوب في تقرير مصيرها ورفض أي شكل من أشكال الاستعمار.
7. اهتمام الدول بالمصالح المشتركة التي تجمعها والتعاون فيما بينها على أساس المنفعة المتبادلة.

دعا تشو ان لاي الى تطبيق مبدأ التعايش السلمي [53] (Peaceful coexistence) الذي نادت به الصين والدول الشيوعية في التعامل بين الدول الآسيوية والأفريقية، وأكّد على أهمية اقراره لضمان احترام سيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم الاعتداء، وعبّر عن رغبة حكومة بلاده في إقامة علاقات صداقة مع جميع دول العالم [54].

أما عن موقف عبد الناصر من مبدأ التعايش السلمي، فقد ذكر في مؤتمر صحفي أجراه في التاسع والعشرين من نيسان عام 1955، وقال إنه لا يعارضها، ولا يعتقد أن المبادئ الخمسة الأساسية للتعايش السلمي مختلفة في المضمون عن بنود السلام التي قدمها الوفدين المصري والصيني [55].

أكّد الطرفان المصري والصيني على دعمهما لحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، فقد ذكر عبد الناصر إن بلاده تعمل على تحقيق أهداف ثورة الثالث والعشرين من تموز عام 1952 في تحرير

الشعوب واستعادة حقوقها وكرامتها ووحدتها، وأنها تؤيد كافة لشعوب التي تنادي بحقها بتقرير مصيرها، وعبّر على أسفه تجاه منظمة الأمم المتحدة التي لم تصدر قرارات كافية تدعم حقوق الشعوب في فلسطين وشمال أفريقيا في تقرير مصيرها [56].

وفي ذلك الصدد، أثار جمال عبد الناصر مسألة حق شعوب الجزائر وتونس والمغرب في تقرير مصيرها والاستقلال من الاستعمار الفرنسي، وأشار الى إن فرنسا تدّعي إن الجزائر جزء لا يتجزأ من الاتحاد الفرنسي، والدستور الفرنسي يشير الى ذلك، وأضاف قائلاً: "**لا إن ذلك يغير حقيقة إن الجزائر بلد عربي وإن لشعبه حقاً طبيعياً في الحرية وتقرير المصير**" [57].

أما تشو ان لاي، فقد تحدث بشكل مفصل عن تلك القضية، وأشار الى دعم بلاده لكفاح الشعب المصري في استعادة حقوقه في السيادة على قناة السويس، وحقوق الشعب الإيراني في التصرف بحقوقه النفطية، وحقوق الهند في مستعمرة غوا التي كانت تستعمرها فرنسا، وأسى حكومة الصين على ما يقاسيه أهالي تونس ومراكش والجزائر وغيرهم من الشعوب المناضلة في سبيل استقلالها [58].

أكّد تشو ان لاي على رفض بلاده للتكتلات العسكرية مثل حلف شمال الأطلسي[59] ( North Atlantic Treaty Organization) (NATO)، وحلف جنوب شرق آسيا [60] ( Southeast Asia Treaty Organization) (SEATO)، لأنها تزيد من فرص المواجهة ومخاطر الحرب، وذكر أنه لو تطلبت الحاجة لضمان السلام العالمي ستشارك الصين في تحالفات عسكرية مضادة لتلك التحالفات التي تهدد السلام [61].

وقد عبّر كذلك عبد الناصر عن رفض بلاده للتكتلات العسكرية عندما تحدث عن معارضة بلاده لحلف بغداد، وقال إن مصر ترفض وجود أي قاعدة جوية أجنبية أو قاعدة عسكرية في أي منطقة في الشرق الأوسط، وإن مصر التي لا تزال تكافح من أجل طرد البريطانيين من السويس لا يمكن أن يتوقع منها أن تخدم قضية القوة العظمى أو سياسة القوة العظمى، وقال: "**إن مشاركة القوى الكبرى في ترتيباتنا الدفاعية هي شكل آخر من أشكال الاستعمار**" [62].

توافق الطرفان المصري والصيني في وجهات النظر حول القضية الفلسطينية، فقد أشار تشو ان لاي الى انه من المؤسف أن تبقى القضية الفلسطينية دون حل [63]. وذكر جمال عبد الناصر في خطابه إن مصر ستواصل تنفيذ تعهداتها أمام منظمة الأمم المتحدة فيما يخص القضية الفلسطينية، وقال في ذلك الصدد: "**لو إن الجميع قد حرصوا على تنفيذ التزاماتهم الدولية، لما حدث ذلك الظلم الشنيع بحق شعب فلسطين**"، وقدّم عبد الناصر لتشو ان لاي تحليلاً لطبيعة القضية الفلسطينية خلال المناقشات التي أُجريت بين اللجان السياسية للمؤتمر، الأمر الذي أدى الى تطور الموقف الصيني من القضية، فتحدث تشو في خطابه عن القضية الفلسطينية قائلا: "**أود أن أعلن لكم إن الشعب الصيني**

**يقف مؤيداً لنضال الشعب الفلسطيني العربي في فلسطين من أجل حقوقه الإنسانية**" [64]. والجدير بالذكر، إن الصين كانت قد اعترفت مسبقاً بقيام (الكيان الإسرائيلي)، إلا أنها لم تتبادل معه التمثيل السياسي والدبلوماسي [65].

دعا الطرفان المصري والصيني الى نبذ التمييز العنصري، فقد أشار جمال عبد الناصر الى ضرورة القضاء على التفرقة العنصرية المنافية لمبادئ منظمة الأمم المتحدة وإعلان حقوق الانسان [66]، وأشار تشو ان لاي ان لجميع الشعوب باختلاف أجناسها وألوانها حقوقاً إنسانية عديدة، وينبغي أن تتحرر من البغي والتمييز العنصري، ومن المؤسف أن يظل التمييز العنصري قائماً في بلدان جنوب أفريقيا [67].

وفي الرابع والعشرين من نيسان عام 1955، اختتم المؤتمر اجتماعاته، وأشار البيان الختامي المشترك إلى الاتفاق حول القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الدول الآسيوية والأفريقية، خاصة فيما يتعلق بشعوب الدول التابعة وتعزيز السلام والتعاون العالميين وحقوق الإنسان وتقرير المصير، فضلاً عن التعاون الاقتصادي والثقافي. وجاء في نصّه: "**تعكس إنجازات المؤتمر التغيرات الهائلة التي حدثت في منطقة آسيا وأفريقيا والتطلعات المشتركة لشعوب آسيا وأفريقيا لحماية السلام العالمي والسعي من أجل الاستقلال الوطني والحفاظ عليه وتعزيز التعاون الودي بين الدول**" [68]. وتمّ الاتفاق بين الدول المشاركة ومن بينها مصر والصين على عشرة مقررات [69]:

1. احترام حقوق الإنسان الأساسية وتعهد الدول المشاركة في المؤتمر باحترام مواثيق الأمم المتحدة.
2. احترام السيادة والسلامة الإقليمية لجميع الدول.
3. الاعتراف بالمساواة بين جميع الأعراق والجنسيات.
4. الامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة.
5. احترام حق الدول في الدفاع عن سلامتها بشكل جماعي أو منفرد وفق مواثيق الأمم المتحدة.
6. الامتناع عن استخدام الضغط على البلدان مع القوى الكبرى لتحقيق المصالح الذاتية.
7. الامتناع عن ممارسة التهديد والعدوان ضد أي دولة.
8. تسوية جميع النزاعات بالوسائل السلمية كالتحكيم والتفاوض والتسوية القضائية وفق مواثيق الأمم المتحدة.
9. السعي إلى التعاون لتحقيق المصالح المتبادلة.
10. احترام العدالة والمساواة والالتزامات الدولية.

وقد ذكر جمال عبد الناصر إن المؤتمر حقق نتائج عظيمة، وأشار الى إن الوحدة والانسجام الواضحين بين الدول الأفريقية والآسيوية سيسهمان بشكل كبير في السلام والتعاون الدوليين، وإن

الاهتمام العميق بقضايا حقوق الإنسان وتقرير المصير والدعم الكامل لها سيشجعان بشكل كبير في دعم قضايا الحرية، وقال ناصر: "**إن روح الصبر والمصالحة التي تحلى بها الوفود ساعدت على تجنب الخلافات في مناقشاتنا، والشروع في العمل بمسار ودّي وبنّاء**"، وأدلى تشو ان لاي بكلمة تشابهت في الممون مع كلمة عبد الناصر، فقد ذكر إن نتائج المؤتمر عكست صورة طبيعية لاستعداد الدول للتفاهم والتعاون، وأشار الى ضرورة العمل المشترك لإزالة التوتر حول العالم [70].

وأشار تشو ان لاي في الاجتماع الختامي إلى إن أهم انجاز للمؤتمر هو تعزيز التفاهم بين الدول الآسيوية والأفريقية والتوصل إلى اتفاقيات حول بعض القضايا الرئيسية، وإن ذلك مهماً بالنسبة للصين ومناهضتها للاستعمار ودعم السلام العالمي. وكتبت صحيفة الشعب الصينية الناطقة باسم الحكومة الصينية إن الوفد الصيني قد عكس صورة واضحة عن السياسة الخارجية المتسقة المتمثلة في الحفاظ على السلام العالمي وتعزيز التعاون الدولي، وإن الشعب الصيني على استعداد لمواصلة إقامة وتوسيع العلاقات المتبادلة مع الدول الآسيوية والأفريقية وأي دولة أخرى في العالم على أساس التعايش السلمي وتعزيز التفاهم والتعاون المتبادل [71].

كان التوافق المصري الصيني في مؤتمر باندونغ أساساً مهمة لتعزيز العلاقات بين الطرفين في المدة اللاحقة، فقد وصل في التاسع عشر من آب عام 1955 الى بكين العاصمة الصينية وفداً تجارياً من مصر برئاسة محمد أبو نصير وزير التجارة والصانعة المصري لزيارة (آنشان) أول قاعدة فولاذية في الصين، واطّلع الوفد الهيكلية العامة للقاعدة والفرن الكهربائي الآلي والمخازن ومصنع الكهرباء، وشاهدوا طريقة عمل سيارة صبّ السبائك على المسار في المصنع وهي تصب سبائك الصلب، واطّلع الوفد كذلك على أوضاع العمّال الصينيون وأساليب الحكومة الصينية في تحسين ظروفهم [72]. وفي الثالث والعشرين من آب عام 1955، وقّع الطرفان المصري والصيني اتفاقية الصلب، ونصّت على استيراد مصر (60) ألف طن من الصلب من الصين [73].

في الخامس والعشرين من آب عام 1955، أصدر الطرفان المصري والصيني بياناً حول المفاوضات التجارية الثنائية، وجاء فيه: "**لتعزيز الصداقة بين الشعبين وفقاً لرغبات حكومة جمهورية الصين الشعبية وحكومة جمهورية مصر، وقّع ممثلو الحكومتين في الثاني والعشرين من آب عام 1955 اتفاقية تجارية مدتها ثلاث سنوات، وبروتوكول عام ينظم الاتفاقية، وسيدخل الاتفاق التجاري والبروتوكول حيز التنفيذ بعد موافقة الحكومتين. يعبّر الاتفاق التجاري عن رغبة الحكومتين في تحقيق التوازن التجاري**"، وجاء في البيان إن المفاوضات قد جرت بجو ودّي وصادق، وسيكون للاتفاقية دور في تطور العلاقات التجارية والودّية بين الصين ومصر حسب مقررات المؤتمر الآسيوي الأفريقي حول التعاون الاقتصادي، وقد نصّت الاتفاقية على [74]:

- تحديد حجم التجارة بين البلدين بعشرين مليون جنيه مصري
- إن الحكومتين ستبذلان قصارى جهدهما لتعزيز وتوسيع التجارة بين البلدين.
- منح كل منهما الآخر معاملة الدولة الأكثر رعاية.
- إنشاء مكاتب تمثيلية تجارية لكل منهما.

تحدثت صحيفة الشعب الصينية عن توقيع اتفاقية تجارية نصّت على شراء الصين لست وأربعين ألف بالة من القطن المصري، وقيام الصين بتزويد مصر تشمل بالعديد من المنتجات الصناعية والآلات المختلفة ومجموعات كاملة من المعدّات مثل مصانع النسيج ومعدات مصانع الورق. وكتب عن انخفاض أسعار القطن المصري نتيجة الفائض منه، مما تسبب في معاناة الشعب المصري من صعوبات، وان قيام الصين بشراء القطن المصري سيمنع "الإمبرياليون" من ابتزاز مصر، وكتبت كذلك عن تطور العلاقات الصينية المصرية في عام 1955، وذكرت ان الاتفاقية التجارية بين الطرفين قد فتحت أمام الصين ومصر مستقبلاً واسعاً لتعزيز الصداقة بين حكومتي وشعبي البلدين، وأنها تمثل تطوراً هاماً في العلاقات الودية والتعاونية بين، وأشارت الى إن كلاً منهما يتمتع بموارد ومنتجات غنية كثيرة ولهام نفس الرغبة في زيادة حجم التجارة بين البلدين وتطوير اقتصاداتهما المستقلة. وكتبت الصحيفة عن التطور التاريخي للعلاقات المصرية الصينية: "**لقد كان لشعبي الصين ومصر تبادلات كثيرة في التاريخ، وبسبب سيطرة وعدوان وقمع الاستعمار الأجنبي تعطلت التبادلات الودّية بين الشعبين إلى حد كبير، لكن المؤتمر الآسيوي الأفريقي أتاح فرصاً للطرفين لتقوية العلاقات في مختلف المجالات، وتعزيز التفاهم المتبادل والصداقة بين البلدين. يعتز الشعب الصيني كثيراً بالتعاون الودي والعلاقات الاقتصادية مع مصر، ويأمل بصدق أن تتطور العلاقات الودية على أسس سليمة**" [75].

**الخاتمة**

خرجت الدراسة بعدد من الاستنتاجات:

- لم يكن انعقاد مؤتمر باندونغ عام 1955 وليد الصدفة، بل وجهود وتخطيط عدد من الدول الآسيوية التي تخلصت من الاستعمار، وسعت لتبني سياسة مستقلة بعيداً عن التنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي في ظل الحرب الباردة.
- سعت جمهورية الصين الشعبية من خلال مشاركتها في مؤتمر باندونغ الى كسب المزيد من الاعتراف الدولي بتأسيسها، وسعت الى إقامة علاقة تعاون مع عدد من الدول التي برهنت على انحيازها نحو المعسكر الشرقي أو تبنت سياسة الحياد الإيجابي. وأرادت تعريف الدول بالنهج الذي تسير عليه في سياستها الخارجية، والذي يتمثل بسياسة التعايش السلمي.

- مثّل حضور الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر باندونغ صورة واضحة عن اهتمام الحكومة المصرية بسياسة الحياد الإيجابي، ومثّلت مواقفه الداعمة لحقوق الشعوب في تقرير مصيرها ورفض الاستعمار والحد من التسليح تطبيقاً فعلياً لتلك السياسة.
- كان للتوافق المصري الصيني في وجهات النظر حول القضايا التي أُثيرت في المؤتمر دور كبير في تعزيز العلاقات بين الطرفين في السنوات اللاحقة لعقد المؤتمر، ولا سيما ان الطرفين قد توافقا حول رفض الاستعمار الغربي وسياسة الاحلاف العسكرية الغربية التي طوّت الصين كونها دولة شيوعية قريبة من الاتحاد السوفييتي، ومصر التي تمثل مركزاً مهماً بين دول الشرق الأوسط.
- اتخذ تطور العلاقات المصرية الصينية شكلاً اقتصادياً أكثر من كونه سياسياً، ويعود ذلك الى عدم رغبة مصر في التوجه في الانفتاح في العلاقات مع الصين الشعبية بشكل كبير كي تقلل من مخاوف الدول الغربية حول ميل الحكومة المصرية نحو الدول الشيوعية.

## الهوامش

(1) الهند الصينية: هي شبه جزيرة تقع في جنوب شرق آسيا في منطقة بين شرق الهند وجنوب الصين، وهي متأثّرة بكلا الثقافتين، وتشمل في الوقت الحالي كلاً من فيتنام وميانمار وكمبوديا ولاوس وتايلاند، وكانت تلك المنطقة خاضعة للاحتلال الفرنسي منذ عام 1848، وسيطرت عليها اليابان عام 1940 تحت شعار "آسيا للآسيويين"، وأصبحت تحت الإدارة الصينية والبريطانية حسب مقررات مؤتمر بوتسدام عام 1945، ثم طالبت فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية بالمنطقة على اعتبارها ضمن حصتها الاستعمارية، وأسس هوشي منه رئيس حزب الفيت حكومة وطنية في هانوي، وأرادت فرنسا تأسيس حكم فيدرالي فرنسي فيها فوقعت حرب ديان بيان فو بدعم وتشجيع من الصين والسوفييت للوطنيين في الهند الصينية، وانتهت عام 1954 بهزيمة فرنسا، وفي العام نفسه، نصّت مقررات مؤتمر جنيف على استقلال كمبوديا والاوس، وتمّ تقسيم فيتنام على أن تتوحد بانتخابات تُجرى خلال عامين تحت اشراف دولي، واعتبارها منطقة حيادية منزوعة السلاح. للتفاصيل يُنظر: رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2004، ص 74 – 79؛ صفية سهيلات، الثورة الفيتنامية (1964 – 1975)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، 2014، ص 13 – 16؛

Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago,2014.

(2) جون كوتيلاوالا: عسكري وسياسي سيريلانكي ولد في نيسان عام 1895 لعائلة ثرية، تلقى تعليمه في الكلية الملكية وكولومبو وكلية كريستس في كامبريدج قبل أن يعود ليصبح مزارعاً ويدير ممتلكات العائلة ومناجمها، دخل في السياسة النشطة في الخامسة والثلاثين من عمره عندما تم انتخابه عضواً في مجلس الدولة في سيلان، وشغل منصب وزير الاتصالات والأشغال في المجلس الثاني لوزراء سيلان، ومع حصول سيلان على الاستقلال في عام 1945 ، تم انتخابه عضواً في البرلمان السيريلانكي عام 1947، وأصبح بعد ذلك وزيراً للنقل والأشغال، ثم ترأس مجلس الوزراء منذ عام 1953 وحتى تقاعده عن السياسية عام 1956. توفي عام 1980.

Ib. Id.

(3) محمد عبد الخالق حسونة، المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول المعقود في باندونج بإندونيسيا (18 – 24 أبريل سنة 1955)، تقرير تقدم به محمد عبد الخالق حسونة الأمين العام لجماعة الدول العربية الى مجلس الجامعة في آب عام 1955، ص 29 – 31.

(4) الحياد الإيجابي: هو مصطلح سياسي يشير تفاعل الدولة التي تستند عليه مع الاحداث العالمية على أساس عدم الانحياز، والى الامتناع عن المشاركة في الاحلاف العسكرية، وعدم الانحياز الى أحد أطراف الحروب بجميع أنواعها ومظاهرها، وتفاعل الدول المحايدة مع جميع الدول ضمن إطار الكتلتين الشرقية والغربية بشكل حيادي يتناسب مع استقلالها، فضلاً عن دعمها لحل الازمات الدولية سلمياً، ومساندة الشعوب المستقلة حديثاً، وقد نشأ هذا المصطلح مع بداية الحرب الباردة بين المعسكرين بعد الحرب العالمية الثانية، وكان جمال عبد الناصر أول من أعلن عن اعتماده عربياً. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، الجزء الثاني، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979، ص 596.

(5) أحمد حسين: سياسي مصري وُلد عام 1910 في مصر ودرس القانون وبدأ نشاطه السياسي بالدعوة إلى مشروع القرش وذلك لحث كل مواطن مصري على أن يتبرع بقرش واحد لإنقاذ الاقتصاد المصري الذي كان يعاني آنذاك من آثار انخفاض أسعار القطن في الأسواق، أسس عام 1933 جمعية مصر الفتاة، وكان من المعارضين لمعاهدة 1936، شارك في حرب فلسطين عام 1948، وفي عام 1951، أسس حزب مصر الاشتراكي وهو امتداد لجمعية مصر الفتاة، وله مؤلفات منها الأرض الطيبة موسوعة تاريخ مصر، توفي عام 1982. عادل حسن دفار الفرطوسي، الحركة الوطنية في مصر 1922- 1936م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2006، ص 218.

(6) جون فوستر دالاس: سياسي أمريكي ولد عام 1888 في واشنطن، درس بين جامعتي جورج واشنطن والسوربون في باريس، وعمل منذ عام 1911 محامياً في إحدى الشركات التجارية في نيويورك وأصبح رئيساً لها، وكان في عام 1919 ضمن بعثة الرئيس الأمريكي وودرو ولسن في مؤتمر السلام في باريس كمستشار قانوني. وكان عضواً في لجنة تعويضات الحرب العالمية الثانية وساهم في إعداد ميثاق الأمم ومثل بلاده في مؤتمر سان فرانسيسكو عام 1945، أصبح عام وزيراً للخارجية 1953، وكان له دور في تأسيس حلف جنوب شرق أسيا عام 1954 وحلف بغداد عام 1955، توفي عام 1959.

Encyclopedia Britannica Library (C.D), Op. Cit.

(7) أسامة صاحب منعم الجنابي، مصر وحركة عدم الانحياز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة بابل، 2007، ص 65.

(8) جمال عبد الناصر: عسكري وسياسي مصري ولد في بلدة الخطاطبة فيكانون الثاني عام 1918 ، وفي عام 1936 التحق بمدرسة الحقوق ثم في عام 1937 التحق بالكلية الحربية وفي عام 1938 عُين برتبة ملازم ثان ، وفي عام 1940 نُقل إلى السودان برتبة ملازم أول ، وفي عام 1942 عاد إلى القاهرة ومُنح رتبة يوز باشي (نقيب) ، وفي عام 1945 التحق بكلية أركان الحرب وتخرج منها برتبة صاغ (رائد) ، وفي عام 1951 مُنح رتبة البكباشي (مقدم)، كان من أبرز قادة ثورة الثالث والعشرين من تموز عام 1952، وفي الرابع والعشرين من شباط عام 1954 تولى رئاسة مجلس الوزراء ، وفي الثالث والعشرين من حزيران عام 1956 انتخب رئيساً لجمهورية مصر، توفي عام 1970، أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط3 ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1968 ، ص391-392.

(9) للتفاصيل حول مصر وسياسة الحياد الإيجابي ينظر: سوسو إبراهيم الشحات خيال، مصر وسياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابي (1954 – 1958)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة المنصورة، 2005، ص 29 – 30.

(10) محمد عبد الخالق حسونة، المصدر السابق، ص 31 – 32.

(11) مدينة باندونغ: هي مدينة سياحية زراعية تقع في إندونيسيا في غرب جاوة تأسست عام 1906، واشتهرت بزراعة الشاي وعيون المياه ومناخها المعتدل، فأصبح وجهة سياحية يقصدها السيّاح من كافة أنحاء العالم. احمد علي منصور، شو ان لاي وأثره في السياسة الصينية (1898 – 1976)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى، 2019، ص 204.

(12) تم الاتفاق بلين الدول الخمس على عدم دعوة (الكيان الإسرائيلي)، لعدم اعتراف أغلب الدول المقرر دعوتها بقيامه، وعدم مشاركة أغلب الدول العربية في حال مشاركته. صحيفة الاهرام، القاهرة، العدد 14959، 2 / 1/ 1955، ص 1.

(13) وجّهت الحكومة الإندونيسية الدعوات الى الصين وجنوب وشمال فيتنام والنيبال وسوريا ومصر وكولومبيا ولاوس وليبيا والاردن وإيران والمملكة العربية السعودية والسودان واليمن وأثيوبيا والعراق واليابان ولبنان وليبيريا وباكستان وتايلاند وتركيا والفلبين وأستراليا. سجاد حسن علوان، العلاقات التركية الصينية (1949 – 1955)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – الجامعة العراقية، 2020، ص 51؛ U.S.A, (C.I.A), Attended the Bandung Conference, 30/1/1955, P.1.

(14) سوسو إبراهيم الشحات خيال، المصدر السابق، ص 94.

(15) محمد عبد الخالق حسونة، المصدر السابق، 32 – 33.

(16) سوسو إبراهيم الشحات خيال، المصدر السابق، ص 96.

(17) تشو ان لاي: سياسي صيني وُلد عام 1898 في مقاطعة جيانغ تشو في الصيني، ودرس بين اليابان وفرنسا، أنشأ تجمع شبابي في مدينة شنغهاي، وكان أحد الأعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي الصيني عام 1921، أصبح بعد ذلك مدير القسم السياسي في أكاديمية وامبو العسكرية، وتقلد مناصب عديدة وزير الخارجية الصينية عام 1949، ورئيس مجلس الدولة الصينية عام 1958 وحتى وفاته في بكين عام 1976. للتفاصيل يُنظر: احمد علي منصور، المصدر السابق.

(18) المصدر نفسه، ص 204.

([19]) الشرق الأوسط: هي تسمية أطلقتها الكتابات الفرنسية والإنكليزية والعربية على المنطقة الممتدة من تركيا شمالاً وحتى اليمن جنوباً، ومن ليبيا غرباً حتى إيران شرقاً، وأستخدم ذلك التعبير لأول مرة في عام 1902 في كتابات ألفريد ماهان، الضابط في القوات البحرية الامريكية، ويشمل المصطلح اليوم كلاً من العراق والخليج العربي وتركيا وإيران ومصر وسوريا ولبنان والأردن. للتفاصيل يُنظر: صدام مرير محمد عطية، الصراع الدولي والإقليمي في الشرق الأوسط وأثره على المنطقة العربية (أنموذج ثورات الربيع العربي)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة كركوك، العدد (11)، ص 295 – 298.

[20] محمود عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978، ص 50.

[21] سجاد حسن علوان، المصدر السابق، ص 62.

[22] هي معاهدة تم توقيعها بين العراق وبريطانيا عام 1930، ونصّت على المشاورة في الشؤون الخارجية والدفاع البريطاني عن العراق إذا تعرض لأي خطر خارجي مقابل سماح الأخير لبريطانيا باستخدام المواصلات العراقية وحددت مدة المعاهدة بخمس وعشرين عام. للتفاصيل يُنظر: جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر 1914 – 1968، بغداد، دار ومكتبة عدنان، 2015، ط 2، ص 98 – 100.

[23] هي حركة قام بها محمد مصدق رئيس الوزراء الإيراني لتأميم شركات النفط الإيرانية عام 1951 وأثارت ردود أفعال داخلية وخارجية انتهت بسقوط حكومة مصدق بعملية دبّرتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا عام (1953) عُرفت بعملية أجاكس (Ajax Operation).

للتفاصيل يُنظر: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، 2008.

(24) سجاد حسن علوان، المصدر السابق، ص 62 – 64.

(25) للاطّلاع على البنود الكاملة يُنظر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الميثاق العراق التركي (حلف بغداد)، 24 / 2، 1954، ص 1 – 3.

(2) Yitzhak Shichor, The Middle East in Chinas Foreign Policy 1949-1977, New York, Cambridge University Press, 1979, P.12-13.

(27) U.S.A, (W.C.D.A), Abstract of conversation between Chinese primer Zhou Enlai and Pakistani Ambassador to China Sultanilddin Ahmed, 4/1/1965, P.1.

(28) ماوتسي تونغ: سياسي صيني وُلِد عام 1893 في إقليم هونان ودرس فيه، بدأ نشاطه السياسي منذ عام 1911عندما شارك في الثورة ضد سلالة المانشو الى جانب القوات الثورية، وكان أحد الاعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي الصيني عام 1921 بتوليه منصب رئيس الحزب في إقليم هونان، أصبح رئيس جمهورية الصين الشعبية عام (1949)، واستمر في منصبة حتى استقالته عام 1958 جراء فشل مشروع القفزة الكبرى الى الامام، واحتفظ بمنصب زعيم الحزب الشيوعي ورئيس اللجنة المركزية له، قام بدور كبير في تحديث الصين حسب الانظمة الشيوعية، تُوفي في بكين عام 1976. للتفاصيل يُنظر: سها عادل عثمان البياتي، ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين (1921- 1976)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل، 2014.

(29) U.S.A, (W.C.D.A), Speech Mao Zedong at the Fifteen meet of the supreme state council, 5/9/1958, P.2.

(30) سوسو إبراهيم الشحات خيال، المصدر السابق، ص 165 – 166.

(31) محمد فاضل الجمالي: سياسي عراقي ولد في مدينة الكاظمية في بغداد عام 1903، تلقى تعليمه في مدارس بغداد، وكان يذهب إلى مدرسة الأليانس الفرنسية لاقتناء الكتب الفرنسية وتعلم اللغة الفرنسية، ثم دخل دورة للمعلمين افتتحت للمدارس الابتدائية في بغداد بعد الاحتلال البريطاني عام 1918، بدأ حياته العملية معلماً في عام 1918، وفي عام 1922، سافر إلى بيروت للدراسة في الجامعة الأمريكية ونال شهادة البكالوريوس في الفنون، ثم أُوفد لإكمال دراسته في جامعة كولومبيا بمدينة نيويورك عام 1929، أصبح مدير دائرة المعارف في عام 1932، ومثل العراق في مؤتمر سان فرانسيسكو ومنظمة الأمم المتحدة عام 1945، كان رئيساً للوزراء بين عامي (1953 – 1954)، ثم أصبح وزيراً للخارجية العراقية في منتصف الخمسينيات ومثل العراق في مؤتمر باندونغ، اعتُقل عام 1958 وسُجن حتى عام 1961 وعاش في تونس حتى وفاته عام 1997. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، بيروت، شركة العراف للمطبوعات، 2013، ص 557 – 558.

(32) أسامة صاحب منعم الجنابي، المصدر السابق، ص 96 – 97.

(33) 人民日報，北京, 11/3/1955, 第1.

(34) صلاح سالم: عسكري وسياسي مصري ولد عام 1920 في مدينة سنكات شرق السودان وتعلم في كتاتيب السودان، تخرج في الكلية الحربية المصرية عام 1940، ثم تخرج في كلية أركان الحرب سنة 1948، شارك في ثورة الثالث والعشرين من تموز عام 1952 وكان عضواً في اللجنة التنفيذية لتنظيم الضباط الاحرار، أصبح وزيراً للإرشاد القومي عام 1953، توفي عام 1962. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج 3، ص 642 – 643.

(35) محمود فوزي: سياسي مصري ولد عام 1900 في القاهرة، نال درجة الليسانس عام 1923، وحصل على الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة كولومبيا الأمريكية، عمل في القنصلية المصرية في نيويورك واليابان والقدس والأردن، وفي عام 1946، مثلّ بلاده في منظمة الأمم المتحدة، ومثلها في مجلس الامن عام 1949، وفي عام 1952 عين سفيرًا لدى بريطانيا، أصبح وزيراً للخارجية بعد ثورة عام 1952 وشارك في مفاوضات الجلاء، كما ساهم بوضع مبادئ حركة عدم الانحياز وفي تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية، أصبح عام 1967 نائباً لرئيس الجمهورية للشؤون السياسية، وفي عام 1969 ساهم في وضع الدستور المصري، ثم نائباً للرئيس أنور السادات عام 1972 حتى استقالته عام 1974، توفي عام 1980. المصدر نفسه، ج 6، ص 114 – 115.

(36) علي صبري: عسكري وسياسي مصري ولد في الزقازيق عام 1920، ودرس في مدارس الارساليات التبشيرية ثم أكمل الدراسة في الكلية الحربية عام 1939 وعمل في سلاح الطيران، شارك في حرب 1948، وكان عضواً في تنظيم الضباط الاحرار، سافر عام 1953 الى واشنطن

لشراء الأسلحة، وأصبح عام 1957 وزيراً للدولة لشؤون الرئاسة، ثم رئيساً للوزراء عام 1962، ونائباً لرئيس الجمهورية عام 1965، وأمين عام الاتحاد الاشتراكي عام 1969، أصبح نائب رئيس الوزراء ووزير الحكم المحلي بعد حرب عام 1967، سجُن عام 1971 وأُطلق سراحه بعد عشر سنوات. المصدر نفسه، ج 4، ص 187.

(37) أسامة صاحب منعم الجنابي، المصدر السابق، ص 67؛

人民日報 · 北京, 16/3/1955, 第1.

(38) سجاد حسن علوان، المصدر السابق، ص 57.

(39) U.S.A, (C.I.A), Bandung conference summary, 27/4/1955, P.1.

(40) سوسو إبراهيم الشحات خيال، المصدر السابق، ص 105 – 106.

(41) محمد عبد الخالق حسونة، المصدر السابق، ص 59؛

人民日報 · 北京, 19/4/1955, 第1.

(42) احمد علي منصور، المصدر السابق، ص 209.

(43) U.S.A, (W.C.D.A), Main speech by Primer Zhou Enlai head of the delegation of the people's republic of China distributed at the plenary, 19/4/1955, P.1.

(44) سوسو إبراهيم الشحات خيال، المصدر السابق، ص 267.

()45人民日報 · 北京, 20/4/1955, 第1.

(46) احمد علي منصور، المصدر السابق، ص 209.

(47) U.S.A, (W.C.D.A), Zhou Enlai speech at the political committee of the Afro – Asian conference, 23/4/1955, P.5.

(48) سوسو إبراهيم الشحات خيال، المصدر السابق، ص 107 – 108.

(49) 人民日報， 北京, 20/4/1955, 第1.

(50) 同上.

(51) سوسو إبراهيم الشحات خيال، المصدر السابق، ص 107 – 108؛ علي عبد الواحد حسون الصائغ وقاسم جياد عبد الله الزبيدي، صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (1955 – 1956)، مجلة جامعة القادسية للآداب والعلوم التربوية، العدد (51) 3، المجلد 17، 2017، ص 113 – 114.

(52) سجاد حسن علوان، المصدر السابق، ص 61؛

U.S.A, (W.C.D.A), Zhou Enlai speech at the political committee of the Afro – Asian conference, 23/4/1955, P.1.

(53) التعايش السلمي: هو مبدأ يستند على سياسة رفض الحرب لفضّ النزاعات الدولية ورفض الاستغلال، ويؤكد على ضرورة التعاون بين الدول وفق اسس التفاهم والاحترام المتبادلين. للتفاصيل يُنظر: محمد عزيز شكري، المصدر السابق، ص 155.

(54) سجاد حسن علوان، المصدر السابق، ص 59 – 60.

(55) 人民日報， 北京, 29/4/1955, 第4.

(56) محمد عبد الخالق حسونة، المصدر السابق، ص 72.

(57) حسينة عدالة، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية 1954 – 1962م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016، ص 38 – 39.

(58) U.S.A, (W.C.D.A), Zhou Enlai speech at the political committee of the Afro – Asian conference, 23/4/1955, P. 3 – 4.

(59) حلف شمال الأطلسي: تشكّل الحلف في الرابع من نيسان عام 1949 في مدينة واشنطن لمحاربة المد الشيوعي في العالم، ضمّ كلًا من الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا، فرنسا، كندا، بلجيكا، الدنمارك، المانيا الغربية في بداية تأسيسه. للتفاصيل يُنظر: مسعد رستم حمادي الراجحي، منظمة حلف شمال الأطلسي وموقفها من القضايا الدولية (1949 – 1969)، أطروحة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية (ابن رشد) – جامعة بغداد، 2018.

(60) حلف جنوب شرق آسيا: ويُعرف أيضا بحلف مانيلّا، تعود فكرة تشكيله الى الولايات المتحدة الامريكية بعد قيام جمهورية الصين الشعبية عام 1949، فشُكل في مدينة مانيلّا في الفلبين في الثامن من أيلول عام 1954، وضمّ كلاً من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وأستراليا والباكستان وتايلند والفلبين، وأهم ما تضمنته بنود الحلف هو اعتبار أي هجوم على أحد الدول الأعضاء هو اعتداء جماعي على جميع الدول المشاركة في الحلف. للتفاصيل يُنظر: محمد عزيز شكري، المصدر السابق، ص 43 -47.

(61) U.S.A, (W.C.D.A), Zhou Enlai speech at the political committee of the Afro – Asian conference, 23/4/1955, P.1.

(62) 人民日報， 北京, 29/4/1955, 第4.

(63) محمد عبد الخالق حسونة، المصدر السابق، ص 102.

(64) أسامة صاحب منعم الجنابي، المصدر السابق، ص 67 – 68.

(65) محمد عبد الخالق حسونة، المصدر السابق، ص 47.

(66) سوسو إبراهيم الشحات خيال، المصدر السابق، ص 111.

(67) محمد عبد الخالق حسونة، المصدر السابق، 102.

(68) 人民日報， 北京, 26/4/1955, 第1.

(69) سجاد حسن علوان، المصر السابق، ص 56 – 57؛

O. Suryanarayanan, Role of the non-aligned nations in U.N.O. for peace and disarmament 1960-1987, PhD thesis, Department of History- University of Calicut, 2002, P.98 – 99.

(70) 人民日報， 北京, 26/4/1955, 第4;

محمد عبد الخالق حسونة، المصدر السابق، ص 167 – 168.

(71) 人民日報， 北京, 26/4/1955, 第1.

(72) 同上, 20/8/1955, 第1.

(73) 同上, 24/8/1955, 第1.

(74) 同上, 26/8/1955, 第1.

(75) 同上.

## قائمة المصادر


## Published documents:

- Institute for Palestine Studies, Iraq-Turkish Pact (Baghdad Pact), 2/24, 1954.
- U.S.A, (C.I.A), Attended the Bandung Conference, 30/1/1955.
- U.S.A, (C.I.A), Bandung conference summary, 27/4/1955.
- U.S.A, (W.C.D.A), Abstract of conversation between Chinese primer Zhou Enlai and Pakistani Ambassador to China Sultanilddin Ahmed, 4/1/1965.
- U.S.A, (W.C.D.A), Main speech by Primer Zhou Enlai head of the delegation of the people's republic of China distributed at the plenary, 19/4/1955.
- U.S.A, (W.C.D.A), Speech Mao Zedong at the Fifteen meet of the supreme state council, 5/9/1958.
- U.S.A, (W.C.D.A), Zhou Enlai speech at the political committee of the Afro – Asian conference, 23/4/1955.

- U.S.A, (W.C.D.A), Zhou Enlai speech at the political committee of the Afro – Asian conference, 23/4/1955.

**Documentary books:**

- Muhammad Abd al-Khaliq Hassouna, the First Asian-African Conference held in Bandung, Indonesia (18-24 April 1955), a report submitted by Muhammad Abd al-Khaleq Hassouna, Secretary-General of the Arab League, to the League Council in August 1955.

**Master's and doctoral theses**

- O. Suryanarayanan, Role of the non-aligned nations in U.N.O. for peace and disarmament 1960-1987, PhD thesis, Department of History- University of Calicut, 2002.
- Ahmed Ali Mansour, Xu Enlai and its Impact on Chinese Politics (1898-1976), an unpublished MA thesis, College of Education for Human Sciences - University of Diyala, 2019.
- Osama Sahib Monem Al-Janabi, Egypt and the Non-Aligned Movement, Unpublished Master's Thesis, College of Education - University of Babylon, 2007.
- Thamer Makki Ali Al-Shammari, Muhammad Mosaddeq and his political role in Iran, unpublished MA thesis, College of Arts - University of Baghdad, 2008.
- Hasina Adalah, Gamal Abdel Nasser and the Algerian Revolution 1954 - 1962 AD, unpublished master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences - Mohamed Boudiaf University of M'sila, 2016.
- Sajjad Hasan Alwan, Turkish-Chinese Relations (1949-1955), an unpublished master's thesis, College of Arts - Iraqi University, 2020.
- Suha Adel Othman Al-Bayati, Mao Zedong and his political role in China (1921-1976), unpublished MA thesis, College of Education for Human Sciences - University of Babylon, 2014.
- Suso Ibrahim El-Shahat Khayal, Egypt and the Politics of Non-Alignment and Positive Neutrality (1954 - 1958), unpublished MA thesis, Faculty of Arts - Mansoura University, 2005.
- Safia Suhailat, The Vietnamese Revolution (1964 - 1975), an unpublished Master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Muhammad Kheidir University, 2014.
- Adel Hassan Dafar Al-Fartousi, The National Movement in Egypt 1922-1936 AD, unpublished MA thesis, College of Arts - University of Baghdad, 2006.
- Massad Rustom Hammadi Al-Rajhi, NATO and its position on international issues (1949 - 1969), unpublished doctoral thesis - College of Education (Ibn Rushd) - University of Baghdad, 2018.

**Books**

- Yitzhak Shichor, The Middle East in Chinas Foreign Policy 1949-1977, New York, Cambridge University Press, 1979.
- Jaafar Abbas Hamidi, History of Contemporary Iraq 1914 - 1968, Baghdad, Adnan House and Library, 2nd Edition, 2015.
- Raafat Ghonimi Al-Sheikh and others, Modern and Contemporary History of Asia, Cairo, Ain for Human and Social Studies and Research, 2004.
- Mahmoud Aziz Shukri, Alliances and blocs in global politics, Kuwait, The National Council for Culture, Arts and Letters, 1978.


**Published Research:**

- Saddam bitter Muhammad Attia, International and Regional Conflict in the Middle East and its Impact on the Arab Region (A Model of the Arab Spring Revolutions), Tikrit Journal of Political Science, College of Law and Political Science - University of Kirkuk, Issue (11).
- Ali Abdul Wahed Hassoun Al-Sayegh and Qasim Jiyad Abdullah Al-Zubaidi, Salah Salem and Political Developments in Egypt (1955 - 1956), Al-Qadisiyah University Journal of Arts and Educational Sciences, No. (1) 3, Volume 17, 2017.

**Newspapers**

- Al-Ahram Newspaper, Cairo, Issue 14959, 2/1/1955.
- 人民日報，北京, 11/3/1955, 第1.
- 人民日報，北京, 16/3/1955, 第1.
- 人民日報，北京, 19/4/1955, 第1.
- 人民日報，北京, 20/4/1955, 第1.
- 人民日報，北京, 26/4/1955, 第4.
- 人民日報，北京, 29/4/1955, 第4.
- 人民日報，北京, 20/8/1955, 第1.
- 人民日報，北京, 26/8/1955, 第1.

**Encyclopedias**

- Abdel-Wahab Al-Kayyali and others, Encyclopedia of Politics, Volume 2, 3, 4, 6, Beirut, The Arab Foundation for Studies and Publishing, 1979.
- Ahmed Attia Allah, Political Dictionary, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Masryah, 3rd edition, 1968.
- Hassan Latif Al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Politics, Beirut, Al-Araf Publications Company, 2013.
- Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago,2014.